كلمات روسية دخيلة في العربية
(مواد أولية لدراسة أصول الكلمات)

د. سليم يوسف
موسكو

ليس هناك أدنى حاجة إلى ذكر ما للغة العربية من تأثير على لغات متعددة أخرى الشرقية منها والغربية على السواء. فإذا أخذنا على سبيل المثال اللغة الروسية وجدنا فيها كثيرا من مفردات لها أصل عربي واضح. فظاهرة التبادل اللغوي طبيعية وشاملة تخضع لها جميع اللغات الحية مهما كان مستوى ارتقائها. ويبدو غريبا من الوهلة الأولى أن تقتبس العربية بدورها هي الأخرى ألفاظا روسية لاسيما القديمة منها. ويكون من حق القارىء أن يسألنا : متى وأين وكيف حصل ذلك ياترى ؟ لكننا نعتذر هنا عن الدخول في تفاصيل المعضلة لأن هدفنا هو أن نلفت نظر المتخصصين إلى بعض الحقائق وقبل كل شيء إلى التشابه والتجانس الصوتي وقرابة المعنى بين الكلمات العربية والروسية التالية :

عتيـــــق و antique الفرنسيـــــة أصلهما АНТЫ الروسية (وهو اسم قبيلة روسية اشتهرت بعظمتها وحضارتها في القرون الميلادية الأولى).

دولة من ДОЛЯ (نصيب أو قسم). وكان الأمراء الروس القدماء كالعادة يرثون أقساما من دولة أبيهم. وهي مشتقة من فعل ДЕЛИТЬ (وزّع أو قسّم. راجع كذلك état و(عطيّة).

بقشة من ВЕКША (وهي كلمة روسية قديمة بمعنى سنجاب). وكان الروس القدماء يستخدمون جلود السنجاب كعملة صغيرة.

زلط (عامية يمنية) ومعناها (عملة صغيرة أو صرف أو دراهم) وهي من ЗОЛОТО (ذهب).

عزبة من ИЗБА (بيت خشبي في الريف الروسي).

قرية من ГРАД أو ГОРОД (مدينة).

بلاط من ПАЛАТА (بهو أو غرفة فاخرة).

قارب من КОРАБЛЬ (سفينة). وهي مشتقة من فعل КОРОБИТЬСЯ (تعوّج). كان الروس يستخدمون ألواحا خشبية معوّجة لصناعة سفنهم.

نجس من НЕЧИСТЬ بنفس المعنى العربي وهي اختصار من НЕЧИСТЫЙ أي (غير نظيف).

قنديل من КАДИЛО (مبخرة) ومعناها الحرفي (آلة الدخان).

كوشة من КУЧА (كومة، كدس).

جولب (عامية يمنية تدل على حَمَام) من ГОЛУБЬ بنفس المعنى وهي من ГОЛУБОЙ (أزرق فاتح).

صقر من СОКОЛ بنفس المعنى.

فلقة من ПАЛКА (عصا).

فيلق من ПОЛК بنفس المعنى.

رهط من РОД (عشيرة، قبيلة) وهي مشتقة من فعل РОДИТЬ (وَلَدَ).

فِرسِك (عامية يمنية ومعناها خوخ) من ПЕРСИК بنفس المعنى ومعناها الحرفي (مِنْ بلاد الفرس أو فارسي).

دوّار (مغربية) من ДВОР (حوش الدار أو فناء الدار). وراجعْ كذلك [illegible] اللاتينية.

الفسطاط (القاهرة حاليا) وكذلك fossatum اللاتينية من ПОСАД (ضاحية خارج سور المدينة).

سمالوط (مدينة مصرية) من САМОЛЁТ (طائرة) وكانت تدل في الماضي على كل مركب يتحرك ذاتيا لاسيما على مركب العبور النّهري وهي الاختصار أو النحت من كلمتين САМ ЛЁТАЕТ (يتحرك ذاتيا).

النيل (نهر معروف) من НИЛ (اسم الرجل). وكان من عادة الإغريق والرومان أن يمثلوا هذا النهر العظيم على شكل رجل قوي يستند بيسراه إلى أبي الهول وفي يمناه جدول مواعيد الفيضان.

سوهاج (مدينة في مصر) من СОХАЧ (أيّل كبير القرنين).

سيوه (واحة في مصر) من СИВА (اسم إلٰهة روسية). وزار هذه الواحة الإسكندر المقدوني مؤسس الاسكندرية سنة 333 ق.م. قاصدا العبادة.

صبراطة (مدينة تاريخية ليبية) من СОБРАТ (أخ، زميل). وكان الإسم السابق للمدينة (صبراط) (مذكر) تماما كما هو في الروسية. وكانت هذه المدينة زميلة لقرطاجة.

ونكتفي بهذا القدر الضئيل من الأسماء الجغرافية تفاديا للاتهامات بالتأصيل الأسطوري (الخرافي أو الميثولوجي). إن الأسماء الجغرافية لا حصر لها ولا نهاية ويستطيع المرء أن يجد بسهولة في لغته الأم ما يطابق صوتيا أية تسمية أجنبية. أما الشواهد والأدلة التاريخية فتطلب مكانا أوسع. ولا نبالغ إذا قلنا إن كل كلمة وراءها قصة بل رواية كاملة وكثير ما تنقصها صفحات هامة بين مفقودة ومنزوعة. والله أعلم.